الأسس المنهجية لابن عبد البر القرطبي(ت463ه/ 1070م) في علم التراجم

م.د. انس احمد حمادي
الكلية التربوية المفتوحة
paulalston486@gmail.com

مستخلص البحث:
التراجم هو علم يتسم بالدقة من خلال المصادر والمراجع التي تتناول التعريف بحياة اشخاص معروفين ولهم دور مهم في التاريخ فيترجم له العلماء حسب المعتقد او العمل او المكان او الانتماء او القومية تعريفاً يطول أو يقصر ويتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة ، وتبعاً لثقافة كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واضحة ، كاملة ، دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له . ومن خلال هذه الدراسة التي توضح منهجية ابن عبد البر القرطبي في مجال التراجم والذي كان له االنصيب الاوفر في هذا المجال ، فألف مؤلفات مهمة لها وزنها العلمي وقيمتها التاريخية ، فترجم للصحابة وغيرهم من الرجال ذوي الشأن في المجتمع العلمي وصلنا بعضها والبعض الاخر يؤسف عليه انها لم تصلنا فمنها ما يعد مفقوداً وهناك البعض الاخر المطبوع واشهرها (الاستيعاب) والانتقاء والانباه ومن ثم البقية الباقية التي سياتي ذكرها خلال نطاق البحث.

الكلمات المفتاحية: السير، التراجم ، كتاب الاستيعاب ، كتاب الانتقاء ، كتاب الانباه ،كتاب القصد

المقدمة

تعد كتب السير والتراجم من اهم مواضيع التاريخ الإسلامي ولعل المؤلفات التي ظهرت في السابق وضحت لنا سير ومنجزات ومعلومات وافية عن حياة الاولين وما ناله ابن عبد البر يوسف القرطبي من منزلة علمية رفيعة في المغرب وفي المشرق من خلال ذكر العلماء لنتاج علمه واهمية المؤلفات التي انجزها وسط مؤلفات العرب المسلمين ، فجعله ذا أهمية واضحة في ميدان السير والتراجم إذ كان موسوعة علمية لما أمتاز به من معارف مختلفة شملت جوانب عديدة من العلم جاءت من المضي بطلب العلم والدرس والتفاني والقدرة الفكرية التي امتلكها ، حيث خرجت تلك المؤلفات بمستوى عالٍ وبديع المعاني ، ونالت الاعجاب والقبول من العلماء حيث قالوا فيه (وألف تواليف مفيدة طارت في الافاق و " ألف أبو عمر مما جمع تواليف نافعة صارت عنه) وقيل ايضا" كان موفقاً في التأليف ،معاناً عليه ، ونفع الله بتواليفه وهناك من قال فيه: " ومن نظر في مصنفاته ، بان له منزلته من سعة العلم ، وقوة الفهم ، وسيلان الذهن وكانت تلك المصنفات متنوعة لم تصب في جانب علمي معين وان كان هناك جانب مفضل لديه ، حيث سبقت مصنفاته في مجال الحديث والصحابة والترجمة لهم على الاخرى ودليل ذلك كتابه المشهور(التمهيد لما جاء في الموطأ من المعاني والأسانيد) و كتابـــــه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ،وفي هذا البحث نستعرض موجز عن سيرة حياة ابن عبد البر واهم مؤلفاته في السير والتراجم وتوضيح غآياته منها واهم المصادر التي اعتمد عليها في كل مصنف من مصنفاته والمنهج الذي اعتمده ، وسيكون ذلك حسب ترتيب الموضوعات العلمية ، وفي ضوء ما هو مطبوع منها ومعروف في الاوساط العلمية ومتداول بين الدارسين .

سيرة حياة ابن عبد البر

هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري[1] وسمي من الكثير الذين ترجموا له بابن عبد البر، ويكنى أبا عمر، وأجمعت التراجم على انه ولـد في سنة ثمان وستين وثلاثمائة (368هـ/978م) في ربيع الاخر الموافق لسنة ثمان وسبعين وتسعمائة ميلادية في قرطبة وكان والده

عبدالله من فقهاء قرطبة ووصف بأنه كان فقيها ، عابدا متهجداً ، ولم تذكر المصادر شيء عن زواجه او زوجته وله ولد اسمه عبدالله ، ورحل ابن عبد البر إلى مثواه الاخير في يوم الجمعة ، في ربيع الاخر سنة (463 هـ / 1071 م) ودفن وقت صلاة العصر بشاطبة[2] وله مؤلفات كثيرة في شتى العلوم واهمها التراجم وفيما يلي ذكر لمنهجه لاهم الكتب التي ألفها في علم التراجم :

اولا. كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب

الاستيعاب احتواء الشيء وفهمه والاحاطة به ، والاستيعاب : الاستئصال والاستقصاء في الشيء ، واذا استؤصل الشيء فقد استوعب وكتاب (الاستيعاب) فقد كان يعتقد بانه استوعب الأصحاب لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مع انه فاته شيء كثير[3].

ان هذا الكتاب من بين التراجم الكبيرة والمهمة في صحابة رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) او هو كما قيل(المعجم التاريخي للصحابة او رواة الحديث)[4] .

وقد رأيت مقاصد العلماء مختلفة في ذكر الصحابة والتابعين ، فمنهم من أفرد الصحابة بالجمع كأبي عمر بن عبد البر [5] احتوى الاستيعاب على ثلاثة آلاف وخمسمائة ترجمة [6] مرتبة على حروف المعجم عند أهل المغرب [7] . ومن صنّف في هذا العلم أي علم الرجال الذي يعني رجال الحديث ، الذي هو نصف العلم بالحديث ، الإمام مسلم ، والنسائي ، وأبو بشر الدولابي ، وابن عبد البر القرطبي[8] ، الذي اصبح اسمه ملتصقاً مع كتابه هذا فيدعى بـ (صاحب الاستيعاب) [9] لأهميته التي حاز عليها هذا الكتاب ،وقد كتب بدانية من أحد تلامذة ابن عبد البر ، وهو اسماعيل بن أحمد بن جبرون المكنى أبا القاسم في سنة (433 هـ / 1042 م)[10] ، وذكر الكتاب عند كل الذين ترجموا لابن عبد البر وبأسماء متقاربة ، ولكن ذكره الحميدي باسم مطول (الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم) [11] . في حين ذكره ابن بشكوال (الاستيعاب في أسماء الصحابة)[12] ، وبالاسم نفسه ذكره ابن خير وقال فيه كتاب جليل ، مفيد ، حافل ، طابق باسمه معناه [13] وقال الضبي عنه رأيت أهل المشرق يستحسنونه جداً ويقدمونه على ما ألف في بابه[14] . وذكره القاضي عياض بأسم (كتاب الاستيعاب لأسماء الصحابة)[15] . وقال الذهبي عنه : كتابا جليلاً ، مفيداً وهو(الاستيعاب في أسماء الصحابة)[16] وذكره أيضاً (الاستيعاب في الصحابة) ليس لأحد مثله[17] . والاسم الغالب عليه هو (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)[18] وكثيراً ما يختصر بكتاب (الاستيعاب)[19] ولا سيّما عند أهل المشرق أو (بكتاب الصحابة) [20]. وقد حصل هذا الكتاب على ثناء الكثير من العلماء فهذا ابن حزم (ت 456 هـ / 1064 م) يقول : " ليس لأحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنفوا في ذلك "[21] . وقال ابن الصلاح (ت 643 هـ / 1244 م) : " هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة ومن أحلاها وأكثرها فوائد كتاب (الاستيعاب) لابن عبد البر " [22] وقال ابن الاثير(ت 630هـ / 1233 م) الذي اعتمد (الاستيعاب) في مؤلفه (اسد الغابة في مختصر الصحابة)[23] وهو ذيل لكتاب ابن عبد البر [24] ووصف التراجم فيه بمقدمة كتابه بقوله " ورأيت أبا عمر قد استقصى ذكر الأنساب وأحوال الشخص ومناقبه ، وكل ما يعرف به ، حتى انه يقول :هو ابن اخي فلان وابن عم فلان وصاحب الحادثة الفلانية ، وكان هذا هو المطلوب من التعريف، اما ذكر الأحاديث وعللها وطرائقها فهو يكتب الحديث اشبهه " [25] ونرى العسقلاني (ت 852 هـ / 1448 م) نقد تسميته بالاستيعاب لانه فاته الكثير من أسماء الأصحاب [26]. ولكن ابن عبد البر لم يغفل هذه المسألة فقد اكد وأوصى تلميذه أبا علي الغساني وقال له : " امانة الله في عنقك ، متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم اذكره الا لحقته في كتابي في الصحابة "[27]. فضلاً عن هذا اعتذار ابن عبد البر الذي ذكره في مقدمة الكتاب قال:" اني لا ادعي الإحاطة ، بل اعترف بالتقصير الذي هو الاغلب على الناس ، وبالله استعين [28] . وقد تّمَ طبع الكتاب عدة مرات [29] .

ويبدأ أبو عمر كتابه بالمقدمة الطويلة [30]، التي تبين الكثير من الأمور وتؤكد على ايمان ابن عبد البر العميق والحقيقي بالدين الإسلامي واعتزازه بالسنة المحمدية التي باركها الله وهو يقول بحقها:" فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه والدالة على حدوده والمفسرة له والهادية الى الصراط المستقيم صراط الله ".[31] وذكر أن السنن ينقلها عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) " صحابته الحواريون ... "[32] ثم انتقل الى الصحابة وعدالتهم جميعاً بثناء الله ورسوله(صلى الله عليه واله وسلم) وقال فيهم " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار "[33] وأورد بشأن ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ويركز على بيعة الرضوان،وأهل بدر والحديبية وفضلهم ومنزلتهم عند الله ، ويعزز ذلك بالأحاديث الشريفة ، وذكر الاية القرآنية ((كُنتُمْ خَيرَ أُمةٍ أُخْرِجَت للناسِ تأمرُونَ بالمعرُوفِ وتنْهوَنَ عَنِ المُنكَرِ وتُؤمِنُونَ باللهِ)) [34] وأورد بشأنها أقوال الرواة وتفاسيرهم ثم ذكر الأحاديث التي تخص ذلك[35] ، وأكد أبو عمر على أن " من الواجب الوقوف على معرفة كل ما يحيط بالصحابة : أسمائهم ، والبحث عن سيرهم وأحوالهم ، ليهتدي بهديهم خير من سلك سبيله واقتدى به واقل ما في ذلك معرفة " [36] وهو " علم جسيم لا يعذر أحد ينسب الى علم الحديث بجهله[37] .وان هؤلاء الأصحاب هم الواسطة بين النبي وبين أمته[38] . ثم يذكر أبو عمر الذين سبقوه في التأليف عن الصحابة وقال انهم " قد اضربوا على التنبيه على عيون اخبارهم000 وانه سوف يجمع ذلك ويختصره على من أراده[39]. اما عن مصادره في الاستيعاب فقد ذكر كتاب (موسى بن عقبة) [40] وكتاب (ابن أبي خثيمة)[41] وكتاب (الواقدي وتاريخه) [42]) وكتاب (تاريخ خليفة بن خياط)[43] وكتاب (الكبير في تاريخ المحدثين) للبخاري وكتاب (المولد والوفاة) للدولابي وكتاب (الحروف في الصحابة) لأبي علي بن عثمان وغير ذلك ، ووضح أبو عمر شرطه في ذكر الأصحاب بكتابه هذا على من صحت صحبته ومجلسته ويشتمل أيضاً على من لقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو لقية واحدة مؤمنا او رآه رؤية او سمع منه لفظة فأداها عنه ، وكذلك من ولد على عهده من أبوين مسلمين من عاله او نظر اليه وبارك عليه ، ومن كان مؤمنا به وقد أدى الصدقة اليه ولم يرد عليه ،وبهذا يستكمل القرن الثاني [44] الذي أشار عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . ويختتم أبو عمر مقدمته بعد ان ذكر انه خصص كتاب (الانباه على قبائل الرواة) الخاص بأنسابهم ليكون مدخلا للاستيعاب .بدأ الكتاب بذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته واخباره إذ أكد أنها من باب الواجب الوقوف عليها وقال:" لا يليق بذي علم جهلها وتحسن المذاكرة بها لتتم الفائدة للعالم الراغب والمتعلم الطالب في التعرف بالمصحوب والمصاحب "[45] ، وابتعد أبو عمر عن التطويل،تم ذكر الصحابة بحسب تقسيم الكتاب على أبواباً وفقاً لحروف المعجم وأوله حرف الألف ، وخصص القسم الاخر لكنى الرجال الذين لم يعرفوا بأسمائهم ثم يليه القسم الخاص بالنساء والقسم الأخير خاص بكنى النساء. ولأهمية هذا الكتاب كان هناك من اختصر (الاستيعاب) ومنهم محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد الخليلي من القرن الثامن في كتاب (إعلام الاصابة بأعلام الصحابة) [46]) ومنه نسخة بالمكتبة الخديوية [47] . ومختصر ابن الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الحميري (ت 634 هـ / 1137 م) [48] المسمى (ميدان السابقين وحلية الصادقين المصدقين في عرض كتاب الاستيعاب) [49] ومختصر شهاب الدين أحمد بن يوسف الاذرعي المسمى (روضة الاحباب في مختصر الاستيعاب)[50] ومختصر زكي الدين بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة أبي محمد الشافعي المصري (ت 656 هـ / 1258 م) المسمى (مختصر الاستيعاب)[51] . ومختصر محمد بن أبي بكر الواعظ التميمي عاش بغزة في القرن الثامن او التاسع المسمى (لباب الاستيعاب)[52] . ومختصر عمر بن علي بن يوسف العثماني المسمى (انوار اولي الالباب في اختصار الاستيعاب) [53] . ومختصر محمد السندروسي المسمى (الشموس المضيئة في ذكر أصحاب خير البرية)[54] .وأخيراً هذب الاستيعاب بن أبي طي يحيى حميدة الحلبي(ت 630 هـ / 1133 م)[55] .

ثانيا: كتاب الانتقاء في فضل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة (رضي الله عنهم)

 : نقا :النقاوة :افضل ما انتقيت من الشيء[56] . والانتقاء:الاختيار، والتنقي: التخير[57] . وهذا يعني اختيار أبي عمر الموضوع الأفضل ليكون مادةً لكتابه هذا في تراجم هؤلاء الفقهاء أصحاب المذاهب المعروفة وذكر أخبارهم وأحوالهم .وهذا هو مضمون الكتاب الذي يدل اسمه عليه .

 وذكر الكتاب عند العلماء بالاسم نفسه مع اختصاره في بعض الأحيان[58] .

وأطلق عليه "المنتقي في أخبار الأيمة الفقهاء" [59] ، والكتاب مطبوع ومتوافر في المكتبات [60].

 وذكر أبو عمر سبب تأليف الكتاب فقال : " فان طائفةً ممن عنى بطلب العلم وحمله وعلم بما علمه الله بركته وفضله ، سألوني مجتمعين ومتفرقين أن أذكر لهم أخبار الأئمة الثلاثة الذين طار ذكرهم في افاق الإسلام لما انتشر عنهم في علم الحلال والحرام وهم أبو عبد الله مالك بن انس الاصبحي المدني وأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المكي ، وأبو حنيفة النعمان بن ثأبي الكوفي ، عيوناً وفقراً يستدلون بها على موضعهم من الإمامة في الديانة "[61] .

 وتنظيم الكتاب فتم تقسيمه على ثلاثة أجزاء يشتمل الأول على فضائل الإمام مالك رحمه الله وأخباره ومن ذكر معه من أصحابه ، حيث تضمن عشرين بابا أولها (باب ذكر مولد الإمام مالك ونسبه وحلفه في قريش) وآخرها (باب ذكر وفاة الإمام مالك وذكر ما رثي به ومبلغ عمره)[62] . وختم هذا الجزء بذكر أخبار أصحاب الإمام وأولهم عبد الله بن وهب ، وأخرهم أبو مصعب الزهري يحيى ابن يحيى بن بكر التميمي الحنظلي ، حيث ذكرت هذه التراجم بشكل مختصر[63] . اما الجزء الثاني من الكتاب فيشتمل على اخبار الإمام الشافعي رحمه الله وأصحابه وتضمن خمسة عشر بابا اولها (باب معرفة نسبه وبلده ومدة عمره) وآخرها (باب ذكر المكتوب على البلاطة عند رأس الشافعي)[64] وختم هذا الجزء بذكر اخبار من أخذ عنه علمه وكتب كتبه وخالفه في قوله ومنهم أبو بكر محمد بن ادريس وراق الحميدي من أهل مكة[65] . اما الجزء الثالث فيشتمل على أخبار الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) وأصحابه وتضمن ستة أبواب أولها (باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه) وآخرها (باب زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله)[66] . وختم الجزء الثالث أيضاً بذكر أصحاب الإمام ، ومنهم أبو يوسف القاضي[67] .

 وعن مصادر كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : - فلم يشر ابن عبد البر اليها في مقدمة الكتاب ، ولكن كانت هناك أشار ات وذكر لها في طيات مادة الكتاب ، فكان يعتمد في اغلب مادته على الرواية عن شيوخه ويورد الأخبار بأسانيدها فيذكر (حدثنا واخبرنا)[68] او يقول(نا)[69] . وفي أماكن أخرى يذكر المصادر المكتوبة التي أخذ عنها فيقول:- ذكر الدولابي في كتاب(فضائل مالك)[70] اويذكر كتاب(الطبقات)لخليفة بن خياط بسنده الطويل.او يقول قال خليفة بن خياط مثلاً عن اسم مالك وكنيته وسنه ووفاته[71] ، فضلاً عن ذكر كتاب عن أبي خثيمة المعروف بـ(تاريخ ابن أبي خثيمة)[72] ، وذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج في(تاريخه)اواحياناً يذكره بالسراج فقط الى جانب ذكره أبا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري حيث يقول قال في كتابه:(الضعفاء والمتروكين)[73] .

 والمنهاج الذي اتبعه أبو عمر في كتابه ، وبما انه يتحدث عن أبرز الفقهاء أصحاب أشهر المذاهب في العالم الإسلامي فتحدث بتجرد ومن دون تعصب لمذهبه المالكي ، وذكر العلاقة التي كانت فيما بين الفقهاء انظر(باب ذكر بعض ما ذم به أبو حنيفة وطعن عليه فيه) وتمعن في الاسلوب الذي عرض فيه أبو عمر لهذه المادة . وقد ساق أبو عمر بعضاً من الأحداث التاريخية في أثناء حديثه عن تراجم الفقهاء فذكر فيه (باب ما امتحن به الشافعي مع هارون الرشيد وهو شاب) [74] فذكر تاريخ خلافته ومدتها وسنة وفاته فقال :" ولي الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة فاقام خليفة ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة "[75] . وجانب من هذه المحنة يقال أنَّ الشافعي حمل من الحجاز

مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد وكان الرشيد بالرقة[76] ، فحملوا من بغداد اليه وادخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيباني[77] ، وكان صديقاً للشافعي وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه فلما بلغه أنّ الشافعي في القوم الذين أخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالطعن على الرشيد والسعي عليه اغتم لذلك غماً شديداً وراعى وقت دخولهم على الرشيد ،فكان حاضراً معهم ، وتشفع للشافعي عند هارون الرشيد الذي أمر بإخراجه مع محمد القاضي الذي كان سبب خلاص الشافعي لما اراد الله عز وجل[78] . وفي باب (ذكر محنته رحمه الله مع السلطان) [79] أي الإمام مالك مع الخليفة أبو جعفر المنصور الذي نهى مالكاً عن قول الحديث (ليس على مستكره طلاق) [80] وعندما ولي جعفر بن سليمان[81] على المدينة ، وشي من قبل البعض عنده على مالك ، فضربه بالسياط ، ولكن ضربه هذا لم يقلل من شأنه وانما زاده مكانةً وسموا[82] . فذكر أبو عمر ان ذلك كان في سنة ست واربعين ومائة ' فضلاً عن ما تقدم تضمن الكتاب تراجم قصيرة لغير هؤلاء الفقهاء الثلاثة الذي خصهم ابن عبد البر بكتابه ، هذا الى جانب ذكر الشعر في مواضع مختلفة ، ولا سيّما في رثاء الإمام مالك بعد وفاته ،ورثاء الإمام الشافعي ،وقد احال ابن عبد البر على كتاب (الاستيعاب) او كما يسميه هو كتاب (الصحابة)[83] .

ثالثا. كتاب الانباه على قبائل الرواة

□ الانباه تأتي من التنبيه او الانتباه والفطنة ، قال ابن منظور : نبهت للامر انبه ، نبهاً فطنت وهو الامر تنساه ثم تنتبه له. ونبهه من الغفلة ، فانتبه وتنبه : ايقضه وتنبه على الامر:شعر به[84]. ما تقدم يشير الى أنّ أبا عمر تنبه الى أمر الأنساب ورأى أنّ من الافضل التحدث عنها مستقلة في كتابه المسمى (الانباه على قبائل الرواة) تحاشياً للتطويل واسهاب المعلومات في تراجم الصحابة في الاستيعاب وذكر ذلك ابن عبد البر في مقدمة(الاستيعاب) وقال:" جعلناه مدخل هذا الكتاب ليغنينا عن الرفع في الأنساب [85] لقد امتلك أبو عمر امكانية في علم الأنساب " وعلمه بالأنساب يفصح عنه مـا اورده في الاستيعاب [86] وأكـده كتاب (الانباه) الذي ذكره الكثير من العلماء[87] ، وكان لأبي عمر"بسطة كبيرة في علم النسب والخبر[88] لأن الأنساب تُعدّ مهمةً عند العرب قبل الإسلام وبعده ، وأكدها القرآن الكريم قال تعالى ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير))[89] . لذلك خصص ابن عبد البر هذا الكتاب لأنساب القبائل من الرواة من قريش والانصار وسائر العرب [90] وجعله مستقلاً وملازماً لكتاب (الاستيعاب) ، ومن الواجب الاطلاع عليهما معاً وبالذات لطلاب العلم ولمن يروم المنفعة الكاملة .فذكر ابن خير (ت 575 هـ / 1179 م) الكتابين معاً ، وهو أخذهما معاً[91] . وكذلك أخذهما أبو علي الغساني (ت 498 هـ / 1104 م) ، وقال:" حدثني بهما أبو عمر قراءة عليه في منزله بشاطبة سنة(453هـ /1062م) ، وأخذهما أيضاً أبو محمد بن عتاب (ت 520 هـ / 1126 م) ، وأبو الحسن علي بن موهب الجذامي (ت 532 هـ/1137م). وقد ذيل على كتاب (الانباه) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ / 1505 م)[92].

□ محتويات الكتاب : وضح أبو عمر في مقدمة كتابه جملة من الأمور التي تداولها في محتوياته حيث قال بعد ان حمد الله واثنى عليه : " اني ذكرت في كتابي هذا امهات القبائل التي روت عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وقربت ذلك واختصرته وبينته وجعلته دليلاً على أُصول الأنساب ، ومدخلاً الى كتابي في الصحابة " [93]) فبين ابن عبد البر هدفه من تأليفه هذا ، وأهمية علم الأنساب ، الذي حث عليه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فان صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساةً في الأجل [94] . والى غير ذلك من أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة (رضي الله عنهم). فيقول: "وهذا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) كان اعلم الناس بالنسب ، نسب قريش وسائر العرب "[95]، وكذلك

ذكر بعضاً من أقوال العلماء وذوي العلم بالنسب ، ثم بدأ بذكر اهم المصادر التي اعتمدها وقال عنها (" إنها أمهات كتاب العلم بالنسب وايام العرب ومن بينها كتاب(محمد بن اسحاق) و (هشام بن محمد بن السائب الكلبي) و كتاب (أبو عبيدة معمر بن المثنى) وكتاب (الزبير بن بكار) وكتاب(عبد الملك بن حبيب الأندلسي))[96] وغيرها الكثير. وذكر البعض الاخر في طيات مادة الكتاب حين يقول : (وقال الواقدي) [97] و (قال أبي اليقضان) [98]، وقال أبو عمر : " الى جانب فقرات قيدتها من الحديث والاثار ونوادر اقتطفتها من كتب أهل الأخبار " [99]

ويمضي أبو عمر موضحاً انتقاءه لمادة كتابه فيقول : " وأخذت من ذلك كله عيونه ، وما يجب الوقوف عليه ، ويجمل بأهل الآداب والكمال معرفته والانتساب اليه ، ثم يختتم المقدمة ويقول:" والله المعين لا شريك له وهو حسبي ونعم الوكيل " فيبدأ بذكر قبائل العرب عدنان ، و قحطان ، ثم القبائل التي روت عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) فيذكر القبيلة ويستشهد بالأحاديث والاخبار التي تخصها ، وما أطلق عليها من صفات وألقاب ،ثم يذكر أسماء الذين رووا منها عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) . [100]

لقد عرض أبو عمر مادة كتابه مبيناً أهم آرائه المرجحة في مسائل كثيرة فيما يخص الأنساب والمتفق عليها غالباً وما يميل اليه رأيه فيقول مثلاً: (وهذا هو المعول عليه والله اعلم)و(هذا اصح الأقوال) و(اصح شيء) و(هذان الحديثان صحيحان) و(هذا اولى ما قيل)

الى جانب الكثير مما قاله أبو عمر[101] وقد استشهد أبو عمر في مواضع مختلفة من الكتاب بالأبيات الشعرية[102] بحسب ما يقتضي الموضوع ، وفي الحديث عن نسب الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) العدناني ذكر القصيدة التي قالها أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي في مدح الرسول الكريـم[103] (صلى الله عليه واله وسلم) المؤلفة من سبعة وسبعين بيتاً [104] والتي يقول فيها :

مدحت رسول الله ابغي بمدحه — وفور حظوظي من كريم المآرب
مدحت امرئ فاق المديح موحداً — بأوصافه من مبعد و مقـارب
نبياً تسامى في المشارق نـوره — فلاحت هواديه لأهل المغـارب
أتتنا به الانباء قبل مجيئـه — وشاعت به الاخبار في كل جانب
واصبحت الكهان تهتف باسمه — وتنفي به رجم الظنـون الكواذب

رابعا . كتاب القصد والامم في التعريف في اصول أنساب العرب والعجم واول من تكلم بالعربية من الأمم :-

- القصد استقامة الطريق : - قصد يقصد قصداً فهو قاصد[105]. وقوله تعالى ((وعلى الله قصد السبيل))[106] أي على الله تبين الطريق المستقيم والدعاء اليه بالحجج والبراهين الواضحة[107] وقيل القصد :- اثبات الشيء وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد اليه كله بمعنى وأحد وقصد قصده أي نحى نحوه [108] والقصد إيجاد أو إفناء [109] مما تقدم يتبين أنّ أبا عمر قصد الى العمل والإيجاز في سبيل التعريف بأنساب العرب والعجم وهو الامر الذي أراده ليستعين به طلاب العلم والمعرفة ، وكذلك يتبين لنا من خلال العنوان على انه كان مولعاً بالعناوين الطويلة نسبياً لأغلب مؤلفاته.لقد ذكر اسم الكتاب من الكثير مع اختصاره عند البعض منهم [110] .
- وسبب تأليف الكتاب فهو وكما قال ابن عبد البر : - " ذكر أنساب الأمم من العرب والعجم ، وما تداخل من بعضهم في بعض على تباعد البلدان، ومرّ الدهور والازمان إذ لا يحصي فروعهم وجماعتهم الا الله خالقهم [111] وقد طبع الكتاب مرتين وهو متوافر في المكتبات[112] .
- واهم مصادره في الكتاب ، فلم يصرح أبو عمر بها ، سوى قوله : " انه جمع أهل الاثار وأهل العلم بالأنساب والسير والاخبار من أهل الإسلام ما وصل عن غيرهم " [113] والواضح انه اعتمد الى

جانب هذه الموارد على ذاكرته وحفظه مما سمعه من شيوخه ومطالعته في أثناء مسيرته العلمية . ودعم ذلك بالآيات القرآنية تارةً وبالأحاديث النبوية تارةً أخرى .

- أما عن ترتيب محتويات الكتاب فذكر في بدايته انه " جمع آراء أهل العلم بالأنساب والسير والاخبار من أهل الإسلام ان بني آدم أنسلوا جميعهم عربهم وعجمهم من ذرية نوح(عليه السلام) وابناءه ". وذكر بعض الخلاف حول هذه الحقيقة من بعض الفرس والذي سوف يتحدث عنه في موضعه من الكتاب ، وأكد أبو عمر أنّ ذرية نوح هم الباقون في الدنيا الى ان تقوم الساعة ، ثم بدأ بالكلام عن نسل العرب واهم ما احتوى عليه الكتاب فيما يخص اصول الامم ، وهنا يبدأ أبو عمر بأنساب الامم ، ويقول " ونبدأ بالعرب العاربة من ولد سام ، ثم العرب المستعربة من ولد اسماعيل وعابر العرب وقحطان وغيرهم من اولاد سام بعد أن نذكر أول من تكلم بالعربية ان شاء الله " [114] .
- واخيراً المنهج الذي اتبعه أبو عمر ، فكان يدعم الأخبار والموضوعات التي وردت في الكتاب بالآيات القرآنية التي تؤكدها ' او بالأحاديث النبوية او الاثار المروية عن الصحابة [115] وأحياناً أخرى بالأبيات الشعرية التي تخص الموضوع او تمدح بعض الاصول [116] او يذكر بعض الامثال العربية فيقول " وكانت العرب تقول في أمثالها " [117] وبذلك رسم أبو عمر منهاجه لعرض مادة كتابه هذا ، مع ابداء رأيه في موضوعات مختلفة [118] ذاكراً ذلك بالترجيح او الرفض او الاختلاف للرواية، فمثلاً قال (في هذا شيء من الاختلاف) او (لا يصح غير هذا) او(لا خلاف علمته) او(هذا اصح) وغير ذلك [119]

خامسا : كتاب أخبار القضاة

قد تكون تسمية الكتاب (تاريخ القضاة) او (كتاب القضاة) ،هذا لأن الكتاب يقع ضمن المفقود من تراثنا العربي ، ولكن هناك أشار ات اليه من بعض العلماء مثل ابن سعيد عندما ترجم للقضاة في غير موضع فيقول أول من ذكره صاحب كتاب (الاحكام في حلى الحكام) في كتاب (القضاة) لابن عبد البر ، هو معاوية بن صالح قاضي عبد الرحمن المرواني [120] وذكر نصر بن ظريف مولى عبد الرحمن المرواني الداخل الذي تأدب بأدب الملوك واستحق عنده خطة القضاء في كتاب ابن عبد البر ، وفي ذكر أبي القاسم الفرج بن كنانة ، ذكر ابن عبد البر ان الحكم استقضاه بعد وفاة ابن بشير[121] . ونقل منه أيضاً أبو القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي تحت عبارة "من كتاب ابن عبد البر[122] . وكذلك أكد وجود هذا الكتاب صاحب (تاريخ قضاة الأندلس) او ما يسمى بـ (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) في أكثر من موضع فقال : " وأول من قدم قاضياً في الإسلام :- على ما حكاه ابن عبد البر ، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) " [123] وقال : " ومنهم نصر بن ظريف اليحصبي ولي القضاء زماناً ، على ما حكاه أبو عمر بن عبد البر فسار فيه بأجمل سيرة " وقال : " أبو خالد سعيد بن سليمان بقرطبة ، وحكى عنه ابن عبد البر انه كان يخطب بخطبة واحدة طول ايامه " [124] وفي ذكر القاضي معاذ إبن عثمان الشعباني:" قال أبو عمر بن عبد البر وكان عابداً ، زاهداً ، خيّراً " [125] ومنها " قال القاضي أبو عمر بن عبد البر : - كان القاضي سليمان بن الاسود رجلاً صالحـاً ، متقشفاً ، صليباً في حكمه ، مهيباً " [126] والتي كانت مدة قضائه ، على ما حكاه ابن عبد البر، اثنين وثلاثين عاماً [127]) وفي ترجمة القاضي أحمد بن بقي بن مخلد " وقال ابن عبد البر : كان أحمد بن بقي حليماً ، عاقلاً ، وقوراً ، [128] وفيما تقدم دلالة واضحة على تصنيف أبي عمر بن عبد البر لهذا الكتاب .

سادسا كتاب اختصار تاريخ أحمد بن سعيد : (تاريخ أحمد بن سعيد) هو كتاب كبير ألف في تاريخ الرجال ، جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح [129] صنفه أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي وهو شيخ من شيوخ والد أبي عمر بن عبد البر[130] . ذكر الكتاب القاضي عياض ويُعد أيضاً في عداد الكتب المفقودة[131] .

سابعا كتاب اخبار أئمة الأمصار : ويظهر من عنوانه انه تراجم لهؤلاء العلماء المنتشرين في الامصار[132] العربية المعروفة انذاك ،إذ ورد عند الحميدي انه بسبعة أجزاء [133] كذلك ذكره الضبي ضمن قائمة مصنفات أبي عمر بن عبد البر بالاسم نفسه [134] .

ثامنا كتاب الأنساب :ذكره السيوطي[135] وورد باسم (جمهرة الإنسان) [136] عند ابن فرحون ووصفه بانه كتاب صغير في قبائل العرب وأنسابهم ، في حين ورد ضمن قائمة مؤلفات ابن عبد البر عند شوقي ضيف باسم (جمهرة الأنساب) [137] .

تاسعا كتاب تاريخ شيوخ ابن عبد البر : ورد اسم هذا الكتاب عند الحديث عن الوافدين من المشرق الى الأندلس ومن بينهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي ، الذي استقر بالأندلس وذهب الى اشبيلية واستقر فيها ولقيه أبو عمر بن عبد البر فدرس عليه واقتبس مما لديه وقد ذكره في تاريخ شيوخه[138] ، واشير الى هذا الكتاب في ترجمة أحمد بن منظور بن بيطر القرطبي تحت عبارة (انظر تاريخ ابن عبد البر) [139] وكذلك في ترجمة إبراهيم بن محمد بن باز ويعرف بابن القزاز القرطبي تحت عبارة(وانظر في تاريخ ابن عبد البر) [140] .

عاشرا كتاب الفهرسة : ذكر أبو عمر هذا الكتاب عند ذكر رواياته وأسانيدها في المصادر التي اعتمدها في سيرته – الدرر في اختصار المغازي والسير -فقال " ولي في ذلك روايات وأسانيد مذكورة في صدر كتاب الصحابة وفي الفهرسة [141] وورد باسم فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري رحمه الله [142] وقد جاء عند الحميدي " وقد لقيناه وكتب لنا بخطه في فهرسة مسموعاته ومجموعاته ، مجيزاً لنا وكاتباً إلينا [143] . وذكره أيضاً القاضي عياض [144] وفي ذلك دلالة واضحة عن هذا المصنف ولكنه لم يطبع ويصل إلينا لذا فهو في عداد المفقود.

احد عشر كتاب المعروفون بالكنى : يُعدّ هذا الكتاب من عنوانه من كتب التراجم للذين عرفوا بكناهم من دون أسماءهم ، وجاء بهذا الاسم عند القاضي عياض وبواقع سبعة اجزاء [145] وورد باسم مطول بعض الشيء عند ابن خير الاشبيلي وهو (الاستغناء في أسماء المشهورين من حملة العلم بالكنى) [146] وذكر الكتاب عند بعض العلماء باسم (الكنى) [147] .

الخاتمة

من خلال الاطلاع على منهج ابن عبد البر القرطبي في مجال التراجم والسير ودوره الكبير في ابراز شخصية المترجم له مع العلم ان معلومات كتبه هي مأخوذة من كتب الاولين ولكن أسلوبه اتسم بالوضوح والدقة مما جعله ينال منزلة علمية رفيعة في المشرق وفي المغرب مما يدل ذلك على غزارة علمه واهمية مؤلفاته وعددها التي انجزها والتي وصفت بالقيمة العلمية المهمة وسط مؤلفات العرب المسلمين ونالت الثقة منهم ، لانها جاءت من ملكةٍ فكرية متنوعة امتلكها ابن عبد البر ، إذ أستطيع هنا أن أصفه بالموسوعة العلمية وما قدمه ابن عبد البر في مجال الترجمة يعد نقلة نوعية مهمة جعلت ميدان التراجم ذا أهمية بالغة في معرفة الرجال والاطلاع على احوالهم وتصانيف تخصصاتهم من صحابة او فقهاء او علماء او شعراء او من اهل الادب او قضاة وفي قائمة يطول ذكرها اذ اثبت ابن عبد البر ان علم التراجم هو ركيزة مهمة واساس مهم من أسس التاريخ لما في التراجم من أهمية في معرفة الشخصية المترجم لها وطبيعة المجتمع الذي نشأت به وإبراز دوره في الحياة الاجتماعية والفكرية ، ومما اتضح لنا أيضا ان الكتب التي لم يصلنا منها الا الشيء القليل الا انها كانت ذات أهمية في علم التراجم وذكر معلومات مهمة عن الأشخاص الذين ترجم لهم واضافة لعلم التاريخ حقائق اثبتت الواقع الحقيقي الذي عاش به من ترجم لهم اذ ذكر العلماء الذين جاءوا بعد القرطبي معلومات وافية عن تلك الكتب وذكر قيمتها التاريخية في علم التراجم .

الهوامش

(1) ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، (1390هـ/ 1970م) ج2 ، ص68. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 137م) سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، (1404هـ/1984م) ، ج18، ص159.

(2) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص69. اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد (ت 768هـ/1366م) ، مراة الجنـان وعبرة اليقظان، بيروت ، ط2، (1390هـ/1970م) ، ج3 ، ص89.

(3) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م) ، لسان العرب ، تحقيق يوسف خياط – نديم مرعشلي ، دار لسان العرب، (بيروت، دون تاريخ)، ج10، ص799، الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345هـ/1926م) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تقديم المنتصر بن محمد الكتاني ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ط3، (1384هـ/ 1964م) ص128.

(4) زيدان ، جرجي ، تاريخ أداب اللغة العربية ، منشيء الهلال ، مصر ، (1331هـ/1913م).ص69.

(5) عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي المتوفي (775هـ/ 1462م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب خانه ، كراتشي ، ج1،ص3.

(6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي ، (ت 1067هـ/ 1656م) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1413هـ/ 1992)،ج1، ص81.

(7) الكتاني ، الرسالة المستطرفة، ص128.

(8) القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ/ 1889م) ، ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت (1398هـ/ 1978م)،ج2، ص61.

(9) ابـن خلكـان ، وفيـات الاعيـان ،ج7، ص217. الحنبلـي، أبـو الفـلاح عبـد الحـي بـن عمـاد ، (ت 1089هـ/ 1678م) شـذرات الـذهب فـي اخبـار مـن ذهـب ، مكتبـة القدسـي، القـاهرة ، (1350هـ/ 1936م) ج2، ص345.ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم (ت 799هـ/ 1396م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق محمد الاحمدي ، القاهرة، دون تاريخ ، ج1، ص120. ابن حجر ، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، (ت825هـ/ 1421م) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ،ط1، (1412هـ/19922م)،ج1، ص96، ج4، ص664، ج5، ص285. المقري ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (1388هـ/1968م) ،ج2،ص83. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، (ت1353هـ/1933م) ، تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج5، ص76.

(10) ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658هـ/ 1259م) التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني، (1376هـ/ 1955م) ، تحقيق عبد السلام الهراس ،دار الفكر ، بيروت ، (1415هـ/ 1995م) ،ج1، ص152.

(11) ابو عبد الله محمد بن فتوح عبد الله (ت 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ، (1386هـ/1966م)، ص368.

(12) خلف بن عبد الملك ،(ت 578هـ/1182م) الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، (1386هـ/ 1966م) ج2، ص678.

(13) ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي (ت575 هـ / 1179م)، الفهرسة ، تحقيق كوديرا وتلميذه طراغو ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط2، (1399هـ/1979م) ص214.

[14] احمد بن يحيى ابن احمد ابن عميرة (ت 599هـ/ 1202م) ، بغية الملتمس في رجال اهل الأندلس ، دار الكاتب العربي ، (1387هـ/1967م) ص525.
[15] عياض ، بن موسى بن عياض اليحصبيى_ (ت544ه/ 1149م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق احمد بكير،دار مكتبة الحياة ، بيروت، (1385هـ/ 1967م) ج4،ص810.
[16] سير اعلام النبلاء ، ج18، ص158.
[17] تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر اباد الدكن ، ط3، (1375هـ/1955م) ، ج3، ص326.
[18] ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج7، ص67. حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص128. جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربي، ص69.
[19] ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص367. السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م) طبقات الحفاظ ، تحقيق محمد عمر احمد ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط11، دون تاريخ، ص433. المقري، ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (1388هـ/1968م) ،ج3، ص169.
[20] عياض، الغنية ، ص149.
[21] علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت456 هـ/ 1063م) رسائل ابن حزم المحققة ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م)، ج2، ص180.
(22) ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت643ه/1245م) علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق محمود السمكري الحلبي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1، (1326هـ/ 1906م) ص291.
[23] حاجي خليفة ، كشف الظنون، ج1، ص82.
[24] م،ن، ج1، ص82. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص204.
[25] عز الدين ابي الحسن علي بن محد الجزري (ت 630هـ/1232م) اسد الغابة ، دار الكاتب العربي، بيروت ، لبنان،ط2،(1387هـ/1967م) ج1، ج1، ص5.
[26] الاصابة،ج1، ص3. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص81.
[27] السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ/ 11185م) ، الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة ، القاهرة ، (1390هـ/1970م) ج6، ص334.
(28) ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله بن محمد النميري (ت463ه/ 1070م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، ط1 ،(1412هـ/1992م) ج1،ص20.
[29] طبع في حيدر أباد سنة (1313هـ/1899م) في مجلدين نحو ثمانمائة صفحة ، انظر جرجي زيدان، تاريخ اداب اللغة العربية، ص96. والطبعة الاخرى بهامش كتاب الاصابة لابن حجر سنة (1381هـ/1968م) بالقاهرة وتوجد منه نسخة في المكتبة القادرية ، اما الطبعة الاخرى التي قام بتحقيقها علي محمد البجاوي والتي تقع باربعة اجزاء فقد تم طبعها في دار الجيل في بيروت سنة (1412هـ/ 1992م) .
[30] الاستيعاب، ج1، ص1-25.
[31] م،ن،ج1، ص1.

[32] م،ن،ج1،ص1.
[33] ابن عبد البر، الاستيعاب،ج1، ص2.
[34] سورة آل عمران، آية (110).
[35] الاستيعاب،ج1، ص12-18.
[36] م،ن،ج1، ص19.
[37] م،ن،ج1، ص19.
[38] م،ن،ج1، ص19.
[39] م،ن ،ج1، ص20.
[40] م،ن، ج1، ص20.
[41] م،ن، ج1، ص21.
[42] م،ن، ج1، ص21-22.
[43] م،ن، ج1، ص22.
[44] م،ن،ج1، ص22 ،23، 24.
[45] ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص25.
[46] حاجي خليفة، كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، دون تاريخ. ، ج6، ص630.
[47] جرجي زيدان ، تاريخ الأدب العربي، ص69.
[48] ابن فرحون ، الديباج المذهب، ج1، ص388.
[49] م،ن، ج1، ص86.
[50] حاجي خليفة، ، كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203.
[51] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ج6، ص630.
[52] م،ن، ج6، ص630.
[53] م،ن،ج6، ص630-631.
[54] م،ن، ج6، ص631.
[55] حاجي خليفة، ، كشف الظنون ، ج1، ص81. الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص203.
[56] ابن منظور ، لسان العرب ،ج15، ص339.
[57] م،ن،ج15، ص339. الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت721 هـ/ 1321م)، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (1415هـ/1995م) ج1، ص282.
[58] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810. ابن خير ،الفهرسة ،ص475. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج3، ص324.حاجي خليفة ، كشف الظنون،ج1، ص175. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631. جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية، ص99.
[59] عياض، الغنية ، ص272.
[60] تم نشر الكتاب من قبل مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بالقاهرة، سنة (1350هـ/1930م) وقد اعتمد في نشره على نسخة دار الكتب المصرية العامرة مع اتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة كوبريلي محمد باشا بالاستانة ، انظر الانتقاء ، ص2-4.
[61] ابن عبد البر، الانتقاء، دار الحديث ، الحسينية ، المغرب، (1387هـ/ 1967م). ص1-2.
[62] م،ن ،ص9-48.

[63] م،ن ، ص48-62.
[64] م،ن،ص65-104.
[65] م،ن،ص104-115.
[66] م،ن، ص121-171.
[67] م،ن، ص172-174.
[68] ابن عبد البر، الانتقاء، ص15، 20،22، 10 .
[69] م،ن، ص52،132،44،43، 23 .
[70] م،ن ،ص37،18.
[71] م،ن، ص45.
[72] م،ن، ص43، 133.
[73] م،ن ،ص149،61.
[74] م،ن، ص97.
[75] م،ن، ص97.
[76] الرقة: بفتح اوله وثانيه وتشديده وأصله كل أرض ، والرقة هي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ونهر النيل من الانهار التي تجري في الرقة الذي حفره الرشيد . انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3، ص58، ج5، ص334.
[77] محمد بن الحسن الشيباني من مولى بني شيبان ، ولد بواسط سنة (135هـ /752م)، وقيل سنة (131هـ/748م) وكان فقيه عصره وعالماً باللغة،يكنى أبا عبدالله،حضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف بن الحجاج القاضي وكتب عن مالك والثوري،قاله الرشيد بعد وفاته (دفنت الفقه والعربية بالري)لانه دفن في مدينة الري سنة (187هـ/803م)،وقد حمل عنه الشافعي وقر بعير من علمه ،انظر ابن عبد البر.الانتقاء ،ص174-175. الحنبلي، شذرات الذهب،ج1، ص322.
[78] ابن عبد البر، الانتقاء ، ص97-98.
[79] م،ن، ص43.
[80] مسند أحمد بن حنبل (ت241هـ/856م) ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحموعة ، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، (1421هـ/2001م) ،ج3، ص378.
[81] هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب : الامير الهاشمي روى عن أبيه و روى عنه ابناه ويعقوب والاصمعي ، ولي امرة الحجاز والبصرة ، توفي سنة (174هـ/789م) . انظر ابن فرحون، الديباج المذهب ، ج1، ص130.
[82] ابن عبد البر ، الانتقاء، ص44.
[83] م،ن ، ص44، ، 45-46، 43 ،115-118، 110، 133، ، 172، 174-175.
[84] لسان العرب، مادة نبه ،ج13، ص546.
[85] الاستيعاب،ج1، ص25. ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، (1386هـ/1966م) ص41.
[86] ابن سعيد ، المغرب،ج2، ص407.
[87] عياض، ترتيب المدارك،ج4، ص810.ابن خير ، الفهرسة، ص214. الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج18، ص159. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص324.
[88] ابن بشكوال، الصلة،ج2،ص679. الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج18، ص158.
[89] سورة الحجرات، آية 13.

[90] الاستيعاب،ج1، ص24-25.
[91] الفهرسة، ص214.
[92] حاجي خليفة، كشف الظنون،ج1، ص171.
[93] ابن عبد البر، الانباه ، ص42.
[94] م،ن،ص42. انظر، الحديث عند الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ/900م)، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص351.
[95] ابن عبد البر، الانباه، ص43.
[96] م،ن، ص46.
[97] م،ن، ص70.
[98] م،ن، ص70.
[99] م،ن، ص46.
[100] م،ن، ص46.
[101] ابن عبد البر، الانباه، ص59،58،47، 84-87.
[102] م،ن، ص60،49-69، 77، 78، 80، 94، 104، 109، 111، 113.
[103] القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (بلا ت) ، التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1978م، ج4، ص63.
[104] ابن عبد البر، الانباه، ص51-55. القزويني، التدوين في اخبار قزوين ،ج4، ص83.
[105] ابن منظور، لسان العرب، مادة قصد ، ج3، ص353.
[106] سورة النحل، آية 90.
[107] ابن منظور ، لسان العرب، مادة قصد، ج3، ث353.
[108] الرازي، مختار الصحاح،ج1، ص224.
[109] القنوجي، ابجد العلوم،ج2، ص457.
[110] عياض، ترتيب المدارك، ج4، ص810. ابن خلكان: وفيات الاعيان،ج7، ص67. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص159.الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج3، ص324. المقري، نفح الطيب، ج3، ص182. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1328. بروكلمان،تاريخ الأدب العربي،ج6، ص631.
[111] ابن عبد البر، القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ، (1386هـ/1966م) ، ص7.
[112] طبع الكتاب بالمطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة (1386 هـ/ 1966م) وبواقع اربعين صفحة مقسمة الى بابين ، الاول في اول من تكلم بالعربية، والباب الثاني في حام وولده ، ويلي القصد الامم والامم كتاب الانباه على قبائل الرواه البالغ تسعين صفحة المطبوعين معاً في مجلد وأحد ويلي ذلك كشاف عام للاعلام والقبائل والمدن والبقاع حيث بلغت جميع صفحاته اثنان وثمانين ومائة صفحة ، وهناك طبعة اخرى طبعت في مطبعة السعادة في القاهرة.
[113] ابن عبد البر، القصد والامم ، ص7.
[114] م،ن، ص10.
[115] م،ن، ص9-14.
[116] م،ن، ص25،19،14-26.
[117] ابن عبد البر، القصد والامم، ص12.
[118] م،ن، ص8، 11، 33،20،16.

[19] م،ن، ص9 ،15 ،16، 17، 19-20 .
[20] المغرب، ج1، ص143.
[21] م،ن، ص146.
[122] م،ن، ص155.
[123] النباهي،ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي ، ما زال حياً الى سنة (793هـ/ 1390م) ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا او ما يعرف بتاريخ قضاة الأندلس .، مكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، دون تاريخ. ص22.
[124] م،ن، ص44.
[125] م،ن، ص54.
[126] م،ن، ص55.
[127] النباهي، المرقبة العليا، ص56.
[128] م،ن، ص59.
[129] م،ن، ص64.
[130] الحميدي، جذوة المقتبس، ص125.
[131] م، ن ، ص127.
[132] ترتيب المدارك،ج4، ص810.
[133] المصُر : هو الكورة والجمع امصار ، وهو الحاجز بين الشيئين ، والمصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ، ويقسم فيها الفيء والصدقات. انظر ، ابن منظور ، لسان العرب، مادة مصر ، ج5، ص176.
[134] جذوة المقتبس، ص368.
[135] بغية الملتمس ، ص525.
[136] طبقات الحفاظ، ص433.
[137] الديباج المذهب، ج2، ص368.
[138] ابن عبد البر، بهجة المجالس وانس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق مرسي الخولي وعبد القادر ، دار الكاتب العربي، دون تاريخ،، المقدمة، ص27.
[139] المقري، نفح الطيب،ج3، ص69.
[140] ابن فرحون ، الديباج المذهب، ص155.
[141] م،ن ،ج1، ص260-161.
[142] الدرر، ص276.
[143] ابن خير ، الفهرسة، ص429.
[144] جذوة المقتبس، ص369.
[145] الغنية، ص225، 272، 285.
[146] ترتيب المدارك،ج4، ص810.
[147] الفهرسة، ص214.

قائمة المصادر

_ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658هـ/ 1259م):
1. التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني، (1376هـ/ 1955م) ، تحقيق عبد السلام الهراس ،دار الفكر ، بيروت ، (1415هـ/ 1995م) .
_ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محد الجزري (ت 630هـ/1232م)

2. اسد الغابة ، دار الكاتب العربي، بيروت ، لبنان،ط2،(1387هـ/1967م)
_ ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ،(ت 578هـ/1182م) ،
3. الصلة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، (1386هـ/ 1966م).
_الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي (ت279هـ/900م)،
4. سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار احياء التراث العربي، بيروت.
ابن حجر ، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، (ت825هـ/ 1421م) ،
5. الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ،ط1، (1412هـ/19922م).
_ابن حزم ، علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، (ت456 هـ/ 1063م)
6. رسائل ابن حزم المحققة ، تحقيق احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م).
_الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن فتوح عبد الله (ت 488هـ/1095م)،
7. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ، (1386هـ/1966م).
_حنبل ، احمد (ت241 هـ/855م) ،
8. مسند احمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومجموعة ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط1، (1421هـ/2001م)
_الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن عماد ، (ت 1089هـ/ 1678م) :
9. . شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مكتبة القدسي، القاهرة ، (1350هـ/ 1936م) .
_ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ/ 1282م) ،
10. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، (1390هـ/ 1970م).

_ابن خير ، ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاشبيلي (ت575 هـ / 1179م)،
11. الفهرسة ، تحقيق كوديرا و تلميذه طراغو ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، ط2، (1399هـ/1979م).
_الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ/ 137م) :
12. سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، (1404هـ/1984م) .
13. تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر اباد الدكن ، ط3، (1375هـ/1955م)
_الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت721 هـ/ 1321م)،
14. مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (1415هـ/1995م)
السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ/ 11185م) ،
15. الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة، دار النصر للطباعة ، القاهرة ، (1390هـ/1970م)
_السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ/ 1505م)
16. طبقات الحفاظ ، تحقيق محمد عمر احمد ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط11، دون تاريخ .
_ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت643ه/1245م)

17. علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح ، تحقيق محمود السمكري الحلبي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط1، (1326هـ/ 1906م)
_الضبي، احمد بن يحيى ابن احمد ابن عميرة (ت 599هـ/ 1202م) ،
18. بغية الملتمس في رجال اهل الأندلس ، دار الكاتب العربي ، (1387هـ/1967م).
ابن عبد البر ، يوسف بن عبدالله بن محمد النميري (ت463ه/ 1070م)
19. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، بيروت، ط1 ،(1412هـ/1992م)
20. الانباه على قبائل الرواة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، (1386هـ/1966م).
21. الانتقاء، دار الحديث ، الحسينية ، المغرب، (1387هـ/ 1967م).
22. بهجة المجالس وانس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس، تحقيق مرسي الخولي وعبد القادر ، دار الكاتب العربي، دون تاريخ.
23. القصد والامم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ، (1386هـ/1966م)
عياض ، بن موسى بن عياض اليحصبيى ت544ه/ 1149م
24. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق احمد بكير،دار مكتبة الحياة ، بيروت، (1385هـ/ 1967م).
_ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم (ت 799هـ/ 1396م) ،
25. الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق محمد الاحمدي ، القاهرة، دون تاريخ.
_القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي (بلا ت) ،
26. التدوين في اخبار قزوين ، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1978م
_القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ/ 1889م) ،
27. ابجد العلوم والوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت (1398هـ/ 1978م)،
_الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345هـ/1926م) :
28. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، تقديم المنتصر بن محمد الكتاني ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ط3، (1384هـ/ 1964م).
_المقري، ، احمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ/1631م) ،
29. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (1388هـ/1968م)
_ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م) ،
30. لسان العرب ، تحقيق يوسف خياط – نديم مرعشلي ، دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ.
_النباهي، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي ، ما زال حياً الى سنة (793هـ/ 1390م) ،
31. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا او ما يعرف بتاريخ قضاة الأندلس .، مكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، دون تاريخ.
_ابو الوفاء ، عبد القادر بن ابي الوفاء محمد بن ابي الوفاء القريشي (ت 775هـ/ 1373م)،
32. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي ، دون تاريخ.

قائمة المراجع

_بروكلمان ، كارل ،

1. تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، دون تاريخ.
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي ، (ت 1067هـ/ 1656م) ،
2. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1413هـ/ 1992).
زيدان ، جرجي ،
3. تاريخ أداب اللغة العربية ، منشيء الهلال ، مصر ، (1331هـ/1913م).
المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، (ت1353هـ/1933م) ،
4. تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) نبيلة عبد المنعم ،
5. فن التراجم في التاريخ في التاريخ العربي الاسلامي، بحث غير مطبوع ، القي في المؤتمر التاسع لكلية المأمون الجامعة ، نيسان ، 2005.

Abstract

Biographies are a science characterized by precision, based on sources and references that address the lives of well-known individuals who played a significant role in history. Scholars write biographies based on their beliefs, work, location, affiliation, or nationality. These biographies may be long or short, in-depth or superficial, depending on the circumstances of the era in which the biography was written, the culture of the translator, and their ability to draw a clear, complete, and accurate picture from the sum of the knowledge and information they have gathered about the person being translated . Through this study, which clarifies the methodology of Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi in the field of biographies, who had the lion's share in this field, he authored important works of scholarly weight and historical value. He wrote biographies of the Companions and other prominent figures in the scholarly community, some of which have reached us, while others, unfortunately, have not reached us. Some are considered lost, while others have been printed, the most famous of which are (Al-Isti'ab), Al-Intiqad, and Al-Inbah. Then there are the remaining works, which will be mentioned later in the research.